



إعلامي عربي بلقاء مع أول
مستوطن من خارج الخط
الأخضر (ص ١٤-١٥)



رجال دين مسيحيون،
مسلمون ويهود بحوار بين
الديانات (ص ١٢-١٣)



إعلامي يهودي متدين
(حريدي) في كلية إسلامية
(ص ١٠-١١)

بريد القراء

تأمل حزين حول القومية في إسرائيل تعقيباً على ما ورد في "لحن - مزدوج ٥"

صدمت صدمة مشابهة عندما قرأت مقالة يسرائل هرتيل "سيناريو: سنة ٢٠٠٥ سيكون الرئيس عربياً". ما الذي يتوجب عمله من أجل منع هذا، مما لم يكتبه هرتيل؟ تمويل هجرتنا إلى الولايات المتحدة؟ أو ببساطة عدم التلطف معنا وترحيلنا؟ أو مثلاً طردنا إلى الأردن أو السلطة الفلسطينية؟

انهي بملاحظة للبروفيسور سامي سموحة، مؤسس نموذج الديمقراطية الإثنية (والذي يهدف إلى شرعية النظام في إسرائيل) والذي يقترح في ختام مقاله "من أجل حكم ذاتي ثقافي للعرب" الاقتراح التالي: "إن إيجابيات الحكم الذاتي الثقافي للعرب تفوق سلبياته. الحكم الذاتي الثقافي سيساهم في تطبيع الوضعية القومية للعرب، دون المس بالطابع اليهودي والديمقراطي للدولة".

على ضوء ذلك، يجب سؤال استاذ علم الاجتماع الموقر، كيف يمكن التوفيق بين الطابع اليهودي للدولة وبين كونها ديموقراطية؟ إذا حصل العرب على حكم ذاتي، كيف سيتمكنون من الإندماج في الدولة، في الوزارات، في الإدارة العامة؟ إذا حصل العرب على حكم ذاتي، لماذا سيرغب اليهود في رؤيتهم مواطنين متساوين معهم؟

محمد مصالحة
طالب دكتوراة تل-أبيب

يفتح ياثير شيلج مقالته "اصوات عربية" ("لحن مزدوج ٥") بالكلمات القاطعة التالية: "حسم الأصوات العربية في قضايا المواجهة الإسرائيلية-فلسطينية هو طبعاً حسماً مشروعاً من الناحية الرسمية. لكنه غير لائق." (إبراز الخط مني-م.م). ماذا يمكن القول بعد افتتاحية ساحقة كهذه!! إن ما يتبع يدل على عدم فهم جذري لجوهر الدولة السلمية. يواصل ياثير شيلج بهذا الكلام الغريب: "حسم الأصوات العربية أيضاً في قضية "من هو اليهودي" يجب ان يعتبر حسماً مشروعاً من الناحية السياسية، ومع ذلك، من الواضح انه يسبب عدم الارتياح".

لكن، السؤال الأساسي في هذا السياق- كيف يمكن للبرلمان التصويت على قضية دينية- فلسفية وليست قومية سياسية؟ هل يصوتون في الجمعية الوطنية الفرنسية على من هو: مسيحي؟ كاثوليكي؟ مسلم؟ يهودي؟ لاحقاً، يضرب شيلج مثلاً من الولايات المتحدة، ويتوجب قراءته المرة تلو الأخرى من أجل إدراك خلوه من الصحة. "لتفترض وقوع مواجهة حادة بين إسرائيل والولايات المتحدة، هل سيوافق المجتمع الأمريكي على ان يكون الحسم في هذه المواجهة في مجلس الشيوخ بواسطة أصوات اليهود؟" بكلمات أخرى، وراء كل يهودي أمريكي يستتر صهيوني داعم لإسرائيل. اذا كان هذا صحيحاً، لماذا وقفت القيادة اليهودية، وبشكل قاطع، في الولايات المتحدة إلى جانب الولايات المتحدة، وليس إلى جانب إسرائيل في قضية بولارد؟

أصوات يهودية

أعضاء الكنيست من القادمين الجدد من غير اليهود، من الإتحاد السوفييتي سابقاً، لا تسبب له الضيق، وهم على وجه الخصوص لم يشاركوا في حروب إسرائيل وفي عمليات الحسم المصرية والتاريخية المشتركة لجميع سكان إسرائيل كافة.

ويطرح شيلج الإدعاء بخصوص عدم الخدمة العسكرية. وهذا الإدعاء أيضاً متظاهر وديمقراطية. أولاً، لا يوجد للعرب إعفاء من كامل من الخدمة العسكرية، والبعض منهم يخدم في الجيش الإسرائيلي وفي قوات الأمن (الدروز، البدو، الشركس وغيرهم). إن الدولة هي التي تعفي المواطنين الآخرين من واجب التجنيد طبقاً لإرادتها. ثانياً، إن الحق في التصويت في الكنيست غير متعلق بالخدمة العسكرية. الكثيرون من أعضاء الكنيست لم يخدموا في الجيش.

وعلى الرغم من كونها صالحة وسلمية من الناحية الرسمية، فمن غير اللائق أن تظهر مثل هذه المواقف في صحيفة يهودية-عربية مثل "لحن مزدوج".

دان ياهف - تل أبيب يافا



كاتب ساخر يميني بلقاء
ساخر مع ما لا يمكن
ترجمته (ص ٢٢)



دولة إسرائيل على مسار
الاصطدام مع البدو
(ص ٢٠-٢١)

وزير دفاع بلقاء أول مع
إعلاميين عرب ويهود
(ص ٨-٩)

نظرة حول علاقات اليهود والعرب في الماضي والحاضر

دولة يهودية - نعم. دولة صهيونية - كلا؟

مع عرض نتائج البحث نطلب فتح باب النقاش حول الأسئلة الواجب طرحها. لهذا الغرض جمعنا في هذا القسم بعض صور التطرق الى الموضوع. لم نطلب من الكتاب التطرق لنتائج البحث، لكن تبين لنا لاحقا ان الموضوع هو جوهر النقاش عند الكثيرين ممن يتعاملون بقضية علاقة اليهود والعرب في إسرائيل.

يقترح يتسحاق رايبتر توجهها محتملا لحل مؤقت لهذه الحالة المركبة: الاعتراف بقيادة العرب في إسرائيل - بلجنة المتابعة العليا - بشكل رسمي كهيئة تستشيرها الحكومة في كل ما يتعلق بمكانة وحقوق المواطنين العرب الجماعية. احمد الطيبي من جهة اخرى، يدعو لـ "دولة كل قومياتها" - وضع تضمن في اطاره حقوق الفرد وايضا حقوق المجموع العربي في دولة إسرائيل. يائير شيلغ يعتقد ان قبول العرب لطابع الدولة اليهودي سيسهل على الأغلبية اليهودية تبني ليس مساواة الحقوق الرسمية وحسب، وانما معاملة شخصية وجماعية متساوية. عبيد قبطي ومنى ابو بكر تطرحان، كل واحدة على طريقتهما، موقف جيل الشباب عند الفلسطينيين مواطني دولة إسرائيل في هذه المسألة.

سنواصل في العدد القادم تغطية الظاهرة بشكل عميق.

٧٠ بالمائة من مواطني إسرائيل العرب يعتقدون ان "لإسرائيل في حدود الخط الاخضر الحق في الوجود كدولة يهودية ديمقراطية يعيش فيها اليهود والعرب جنبا الى جنب".

٢٧ بالمائة من مواطني إسرائيل العرب يعتقدون ان "إسرائيل كدولة صهيونية يعيش فيها اليهود والعرب سوية هي دولة عنصرية".

ما تفسير ذلك؟ ألا تعبر هذه المعطيات عن أزمة الهوية عند العرب مواطني دولة إسرائيل - أزمة تشكل احد العوامل البارزة للشرخ المتواصل بين اليهود والعرب في إسرائيل؟ هل يعقل مثل هذا الوضع؟ نعم لدولة يهودية - لا لدولة صهيونية، ام انه توجد هنا بشرى مدوية، ان العرب في إسرائيل، وبخلاف الرأي السائد، قد قبلوا دولة إسرائيل كدولة يهودية؟ اذا كان ذلك صحيحا، فماذا عن دولة كل مواطنيها؟ وماذا عن الغالبية اليهودية الصهيونية - كيف ستتعامل مع هذا التصور المركب؟

يسر صحيفة "لحن مزدوج" تقديم النشر الأول لبحث البروفيسور سامي سموحة الشامل: "مؤشر العلاقات بين العرب - اليهود في إسرائيل ٢٠٠٤". البحث، الذي جرى للسنة الثانية وبشكل شامل واساسي، يشير بكل وضوح الى ذلك الوضع المركب، والذي اختصرناه في العنوان اعلاه: "دولة يهودية نعم، دولة صهيونية لا".

التطرف - OUT

الإغتراب والقبول - IN

مؤشر العلاقات بين اليهود - والعرب ٢٠٠٤ للبروفيسور سامي سموحة، يناقض البديهيات المتعارف عليها لكنه يطرح اسئلة اخرى عديدة

تَطْرَفُ ام تَسَيِّسُ؟

تشير كل هذه المعطيات الى عمق الشرخ في دولة إسرائيل وتعزز ظاهريا "نظرية التطرف" السائدة في وسط الجمهور اليهودي، وواضعي السياسات وغالبية الباحثين الأكاديميين. تفيد هذه النظرية ان اليهود والعرب يمررون بمرحلة تاريخية من الإغتراب المتبادل، الإقصاء والمواجهة المحتملة. المواجهة العنيفة قادمة لا محالة والسؤال فقط: متى؟ احداث اكتوبر ٢٠٠٠ كانت بشائر قدوم الانفجار العظيم. لكن بروفيسور سموحة لا يؤيد هذه النظرية. في رأيه الصورة أكثر تعقيدا وتتطلب نمودجا آخر - "نظرية التسييس" - والتي صاغها في اوائل الثمانينات.

وفق هذه النظرية، تعمل على العرب واليهود في إسرائيل قوى سلبية وإيجابية تخلق توازنات وتمنع الإصطدامات. لا تتجاهل نظرية التسييس القوى التي تبعد العرب واليهود عن بعضهم، وهي قوى تبرزها نظرية التطرف. تدعي نظرية التسييس انه الى جانب القوى السلبية تعمل قوى

يخشى كل طرف من الخطر الذي يتهدده من الطرف الثاني. اغلبية كبيرة عند العرب تخشى من المس الخطير بحقوق المواطن العربي (٨١٪) او من مصادرة الاراضي (٧٩.١٪). يخشى معظمهم ايضا من العنف من قبل الدولة (٧٠.٦٪). تخشى الأغلبية ايضا من عملية ترانسفير للمواطنين العرب (٦٣.٥٪) او من ضم المثلث لدولة فلسطين رغما عن رغبة سكانه العرب (٦٣.٦٪). بالمقابل، غالبية اليهود ايضا تخشى من نسبة الولادات المرتفعة التي قد تغير الوضع الديموغرافي (٦٦.٧٪)، ومن النضال لتغيير طابع الدولة اليهودي (٧١.٨٪)، ومن اندلاع تمرد شعبي (٧١.٧٪)، من تقديم العون لعدو (٧٨.٧٪) ومن دعم نضال الشعب الفلسطيني (٨٣٪). تظهر الفجوات العميقة ايضا في تصور الدولة. ففيما ينادي ٨٩.٨٪ من العرب بدولة ثنائية القومية، نجد انه فقط ١٦.٦٪ من اليهود يؤيدون ذلك. اغلبية مطلقة من العرب (٩٣.١٪) معنية بهيئة عليا تمثلهم، تؤيد ذلك اقلية من اليهود (٤٥.٨٪)، بينما يدعم اغلبية اليهود (٥٥.٩٪) فكرة اخراج حزب الجبهة خارج اطار القانون.

إسرائيل، لكنه لا يدل على تزايد التطرف والمشي نحو الهاوية. سنعود الى هذه النظرية فيما بعد.

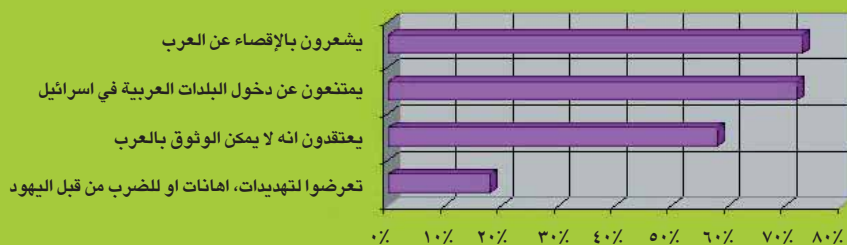
فجوة واغتراب

كما ذكرنا، يظهر البحث مرة اخرى الفجوة والإغتراب بين اليهود والعرب. يعتقد نصف العرب تقريبا انه لا يمكن الوثوق بمعظم اليهود (٤٨.٢٪)، يشعرون بعينين عنهم (١٥٪)، ويرون فيهم المذنبين الحقيقيين للنزاع المستمر (٦٩.٩٪). خمس العرب (١٩.٤٪) لم يصادف بالفعل اي تهديد، اهانة، او ضرب من طرف اليهود. بالمقابل تعتقد نسبة اكبر من اليهود انه لا يمكن الوثوق بأغلبية العرب (٥٧.٨٪)، يشعرون بعينين عنهم (٧٣.٥٪) ويتحاشون عن قصد الدخول الى البلدات العربية في إسرائيل (٧١.٨٪). المفاجئ ان هناك تطابقا في كمية متضرري العنف، خمس اليهود تقريبا صادفوا تهديدات، اهانات او ضرب من جانب العرب.

"الانتفاضة الجديدة على الطريق - انها مسألة وقت فقط، لكنها هذه المرة ستكون انتفاضة عرب إسرائيل؛ دولة إسرائيل تسعى لترانسفير فعلي للعرب الإسرائيليين؛ انها ارضي لكنها ليست بالضرورة دولتي". مثل هذه الادعاءات حول علاقة اليهود والعرب تسمع غالبا من اليهود والعرب في إسرائيل. انهم يقولون ذلك في الكتب، في المقالات، في المظاهرات وفي ملاعب كرة القدم. تُسمع الآراء المختلفة عامة بحزم لا تردد فيه، معتمدا على كم من "الحقائق" والإدعاءات (والشتائم...)، التي تدعي معرفة افكار ونوايا الطرف المقابل.

وفعلا، يؤكد "مؤشر العلاقات بين اليهود - والعرب ٢٠٠٤" للبروفيسور سامي سموحة، والذي ينشر هنا لأول مرة، شعور الإغتراب المتبادل بين هذين المجتمعين. لكن البحث، وهو الأشمل والأعمق حتى الان في هذا المجال، والذي يعقد للسنة الثانية على التوالي، يشير الى تعقد الوضع: من جهة هناك ثمة شعور بالإغتراب، ومن جهة اخرى رضوخ وقبول. هذا الوضع يدل على "تسييس" بنية العلاقات بين اليهود والعرب في

الإغتراب: العرب في نظر اليهود



الإغتراب: اليهود في نظر العرب

